ديوان

انطلقْ أيها الجواد

للشاعر/ فولاذ عبد الله الأنور

حقوق الطبع والنشر محفوظه
لدار الأدباء

اسم الدار	دار الأدباء للنشر والتوزيع
قصائد بالعامية	انطلق أيها الجواد
اسم المؤلف	فولاذ عبد الله الأنور
رقم الإيداع	(٢٠١٧/٢٦٧٦٣) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأدباء. (عبدالرحمن الصباحي)
الغلاف	من تصميمات الدار

انطلق أيها الجواد

إهداء

إن كان هناك جميلٌ واحدٌ ،

فعلته ذات يوم معكِ ،

فردِّي إليَّ هذا الجميل ،

بإحياء آخر ليلة في هذه السنة

فولاذ

٢٠١٠

انهضي من فراشك

لا أريد لهذا الحب أن ينكسر
ولا لعينيها الجميلتين أن تذهبا بعيدا
عن فاصلة الحلم

*** ***

لا أريد لوجهها الآسر
أن يصبح مجرد ذكرى
أو أن يتحول إلى المُتحف
بجرة قلم من الحزن

*** ***

أيها الشقي

كم هو صعبٌ ،

أن تدخل معركة الحبِّ ، والكبرياء

مع من ؟

مع أحلى الناس ؟

تلك التي منحتك السعادة كلها

وروَّتك بالحب والجمال ،

والكبرياء أيضاً ؟

حتى صرت الأمير المتوَّج

والملك المحبوب بين رعيتهِ ،

في المتنزهات والطرق الجانبية

والممرات البعيدة عن الغرماء ؟

*** ***

ومن أجل مَنْ ؟

مِن أجل الآخرين ؟

أوليست هي الآخرين ، كل الآخرين ؟

أليست هي كل الحاضرين ، والغائبين ؟

*** ***

الفرح الغامر فوق طائلة الوصف

والحزن الطاغي

فوق طائلة القصيدة

*** ***

ألم تقل لها يوماً : إنني أحبك

وإن هذا الحب ليس عارضاً

أو عابراً

بل هو مسافر إلى طفولة أيامكَ

وصباكَ الأول

وكنت تبحث عنها هي بالتحديد

وجهها وقامتها ولفتتها

وضحكتها الخلابة

*** ***

أما كنت تحبها قبل أن تطلّ عليك

بوجهها الجميل

وصدرها المفعم بالدفء والحنو ؟

*** ***

هل نسيت لياليك الطويلة

التي سهرتها في انتظار اللحظة

التي تجمعكما معاً

في المحافل الصباحية

حيث تهل عليك كالقمر

فيتحول النهار كله إلى ليلة شاعرية

مرصعة بالكواكب والنجوم

وتقف الأرض عن دورانها

فلا تسمع غير حفيف الأشجار

*** ***

أنسيت كل هذا ؟

والآن

أتريد أن تدخل في معارك

الحب والكبرياء ؟

وهي ،

ماذا ستفعل بعدك ؟

ألم تكن وعدتها بأيام أجمل من القمر ؟

هل هانت عليك

لتحرمها من غزلك النابع من القلب

وتلغي نزهاتك الدورية

أمام فاترينات العرض الزجاجية

باحثاً عن وردة ملائمة

لجمالها الفطريّ

*** ***

من سيقول لها ذلك إذن ؟

من سوف يؤنسها بعدك

بالملاطفات والمداعبات

ويلحّ عليها من أجل مواعيد مقبلة

أحلى من ذائقة الأعيادِ،

وأشهى من الكرنفال ؟

*** ***

أتريد أن تقتل في قلبها الطفل الجميل

الذي أنجبْتَهُ لها رائعاً كالحلم

وشفيفاً كطلائع الصباح

أكنت تلعب بمشاعرها ؟

وهي الوحيدة التي تتألم

ولا تتكلم

وستقضي عليها

حين تسلبها طفلها الكبير الذي هو أنت

*** ***

هي الآن مريضة لا تقوم من فراشها

أخبرني إذن

ماذا تفعل بكبريائك

وأنت الآن أضعف من جناح بعوضة

يا ويلك

أنت الآن مريض لمرضها

وتريد أن تفتديها بحياتك

لكي تنهض من فراشها

وتعود إلى ابتسامتها القديمة

*** ***

حبيبتي :

سيدة المواكب البرتقالية

أنا في انتظارك

فانهضي من فراشك

لأنهض إلى الحياة

حفلة حب لعينيها

هل تعلمين أن هذا العُرس الصباحي

منعقد لأجلك أنتِ يا جميلة

*** ***

أخبريني إذن

كيف كانت مشاركتهم لي

في تمجيد عينيكِ الدكناوين

*** ***

الظمأ الطويل

لن يدخل في غمار اليأس

والأيام الطويلة

ماتزال قابعة في انتظارك

ورغم أن الورقة الثانية قد فُقِدَتْ

وتدلَّى الجزء المكسور من اللوحة

على مائدة السهر والكتابة

فإن أياً من حروف اسمك الجميل

كفيل بأن يجعل للسهر معنى الحياة

كفيل بأن يمنح وجهي

روعة الانتظار

ابتسامتها الرافئة

ابتسامتها لا مثيل لها

هل تصدقونني ؟

*** ***

تعالوا إذن ،

وافتحوا قلبي بالسكين

واغسلوه بالماء والثلج والبَرَدْ

وابحثوا جيداً

تجدوا ابتسامتها مختبئة

في ركن خفي بأعماق القلب

ركنٍ مكين

*** ***

ولابد أن يكون هذا الركن

أميناً عليها

وعلى ابتسامتها

لذلك لن أبوح باسمها

ولا بشيء يدل عليها

وإنما سأشدو بأغنية فيروز :

لا تسألوني ما اسمه حبيبي

أنا وحدي الذي اقتنصت هذه الابتسامة

وخبأتها في قلبي ،

وبين كتبي وأوراقي

وقصائدي الجديدة والقديمة

ونمت على شعاعها ،

وصحوت على حفيفها

فهي لي أنا وحدي

وسأكون أميناً عليها حتى الموت

لأن صاحبتها أحب الناس

وما كنت أعرف أنها كذلك

إلا عندما كان يتألّق الغياب

*** ***

حنين غامض ،

كان يجرفني إليها كلما غبت عنها

وحين أعود وأراها

يجيش القلب بالفيضان

وكأنني أجرب الحب لأول مرة

أو تهتز مشاعري بفرح عنيفٍ ،

كالبكاء

وكأنني طفل يعثر على أمه فجأة

بعد أن فقدها في الزحام

*** ***

هذا الإحساس الطاغي

كيف لي أن أعبر عنه

وأنا في صحبة امرأة مثلها

*** ***

امرأة تمنح للروح بهجتها

وللقلب حزنه

وللعينين تأملاً وجمالاً

وأنا رجلٌ حزين

حزينٌ حتى النخاع من عظامي

حتى إشراقة اليوم التالي

لأرى ابتسامتها الدافئة

تشرق من جديد

*** ***

حين فقدت شقيقي ، ثم أبي ،

في عام واحد

حين فاضَ بيَ الحزنُ ،

وطفا على الوجه غيهب السكون ،

وتماوج في مآقي العينين كالسحاب

كانت ابتسامتها وحدها

هي التي تبدِّدُ هذه الغيوم

وتأخذ بيدي إلى آفاق موصولة

بالعزاء والأمل والحياة

فلماذا إذن تغيب عني هذه المرأة

التي لا مثيل لابتسامتها

ولماذا تأخذها مني أيام الجُمَعِ ،

والعطلات الرسمية

والأعياد ؟

*** ***

حين فقدت أباها

أفلتت منها لهجة ريفية عارضة

وهي تقول : يا أبي

فعصرت كل ما في القلب البشري

من جمال

هل هو الحزن المطبوع إذن ؟

أم أنه الإيمان العميق ؟

إنني لم أستطع حينها

أن أنتزع ابتسامتها القديمة

لذلك جاريتها

واتَّشَحت مثلها بالسواد

فهل فطنت الجميلة

إنني بدون ابتسامتها

تحولت حياتي إلى حداد ؟

*** ***

ابتسامتها لا مثيل لها

وأنا أترقب اليوم

الذي تخلع فيه ملابسها السوداء

وتعود إلى ملابسها الزاهية

وابتسامتها القديمة

*** ***

عندئذ ، ستبدو وكأنها ،

امرأة جاهزة للسفر

فأصطحبها في رحلةٍ ،

إلى مدن العالم السبع

مدتها أربعة فصولٍ كاملة

تعود بعدها إلى بيتها السعيد

وأعود أنا

إلى حزني وأوراقي

منتظراً الصباح الذي أراها فيه

كالفرس الحرون وراء مقعدها

منتظرا الظهيرة

التي تعدو فيها أمامي

كالمهرة الجموح

وأنا أطاردها في الممرات ،

والوديان

والسهول

لأملأ عينيَّ من جمالها الفاخر

وأظفر بابتسامتها الدافئة

هي والموناليزا

هي تتهادى كالفرس الجموح

في الأروقة والممرات

وأنا ألاحقها ،

كالقناص الذي لا يكلُّ ولا يتعب

لأسجل جمالها على الورق

وأنغِّم إيقاع قدميها

في موسيقا قصائدي الجديدة

التي لا أعلم متى ستولد

*** ***

هي بارعة الحسن

وأنا مأخوذ بأنوثتها الكسول في الصباح

وجموحها العنيف في الظهيرة

يبهرني فيها دلالها المثير

ويستدرجني إلى حقول استفهامات

مفتوحة

على مدنٍ لا تجيد الإجابة

*** ***

أما ابتسامتها

فتسحبني إلى إشراقة اللازورد

فوق سطح أملس من الزئبق

وأعمق من بحور الشعر

فتنعش في القلب ذائقة الحب

وتحرك لذاذة الحياة

*** ***

حين عرض اسم الموناليزا

في جلستنا المشمسة الصباحية

سألتها إن كانت تعرفها

فأنكرت في دلال مثير

وهي كاذبة

كأنها كانت تريد أن تتأكد مني

أن ابتسامتها

أعمق من ابتسامة الجيوكاندا

وأفاضت في حديثها

عن مشاغلها المنزلية

وشغب الأطفال في أيام العطلات

– لماذا لا ؟

*** ***

ابتسامة الموناليزا غامضة

وابتسامتها إيغال في الوضوحِ ،

والغموض

وابتسامة الموناليزا مصمتة

أما ابتسامتها هي

فلها حفيف

يشبه تلامس أنامل العشاق

ويدل على عواصم الحب ،

الضائعة على الخريطة
والمدن المجهولة

*** ***

ابتسامة الموناليزا هادئة
أما ابتسامتها هي فدافئة ،
من أجل ذلك
طفر ثمن الجيوكاندا
إلى ثمانيمائة مليون
ومن أجل ذلك أيضاً
فإن ابتسامة حبيبتي لا تقدر بمال
لا في متاحف العالم
ولا في مزادات الأسواق

فهل لي أن أدعو ليوناردو دافنشي
لينهض من بين الأموات ويرى
أيهما أحلى وأغلى ،
ابتسامة حبيبته
أم ابتسامة حبيبتي ؟

من تحت نقطة الصفر

لكِ عليَّ أن تظلي دائماً

في السعادة التي أنتِ فيها

السعادة التي تغمرني ،

بأريج الجنات الذاهبة

وتكتنفني بروائح عدن

*** ***

لكِ عليَّ أن تظلي دائماً

العروسَ المجلوَّة كل صباح

وأن أظلَّ حفيظاً على عُرسك البهيج

وابتسامتك العميقة

*** ***

لكِ عليَّ أن آخذ دميتكِ الجميلة

بين يدي

وأن أداعب شعرها الخفيف

وأنا أنظر إليكِ بلا شبع

يا جميلة

*** ***

لكِ عليَّ أن أطالع وجهكِ في مرآتي

وأنا أشدُّ رابطة العنق

قبل الخروج الصباحيَّ كل يوم
لأمسك بالحياة من جذورها ،
ويتحقق الفأل الحسن

*** ***

لكِ عليَّ أن أستأنف الحلم القديم
الذي يستدرجني إلى فردوس المحاذير
ويلوِّن وجهي
بظلال الأشجار المشمسة
وأنا أتابع حذاءكِ المشمشيِّ ،
في أيام الآحاد والخميس
كاشفاً عن كعبك الملوّنِ بالحناء
وحقيبة بلون أرجوانك الغامض

تضعين فيها قلبي

وأنت تتنقلين من أول صفحة ،

إلى آخر سطر في التاريخ

*** ***

لكِ عليَّ أن أتحرّى

الشهر قبل الأخير من السنة

وأن أتجهز بمراسيم الميلاد

وبطاقات الأبنوس

*** ***

لكِ عليَّ أن أعاود الغصن الميَّاس

الذي ظلل رأسينا في اللقطات التذاكرية

وأن أخصَّهُ بالبر والزيارة

إحياءً لمجد عينيكِ الغائبتين

*** ***

لكِ عليَّ أن أستعد للبكاء من الآن

قبل أن يجيء ذلك اليوم

الذي تغيبين فيه

فترتفع رايات الحداد على أسطح البيوت

وتصبح المدينة متفحمةً

كبقايا قرية حرقها الإعصار

*** ***

لكِ عليَّ كل ذلك !

ولي عليكِ ،

أن تفكري بي في كل وقتٍ ،

يا حبيبة

فأنا رجل نرجسيّ

لا أقبل الزهور الرخيصة

ولا الابتسامات العابرة

لا أرضى بغير البطاقات الطازجة

وأبحث عن العمق في كل شيء

*** ***

لي عليكِ أن تفكري بي

وأنت تتنقلين في مطبخ الظهيرة

فوَّاحة برائحة الشِّواء

وأنتِ في غمار الفرح العائلي

*** ***

لي عليكِ أن تفكري بي

وأنتِ تنشرين غسيلكِ المنزلي

على حبال الدانتيل واللازورد

تلك التي أرتاض قبالتها

أيام الجمع والعطلات

وأنتِ تطعمين عصافيرك الملونة

في قفصها النائم

كسجن الباستيل

على حافة الهواء والمطر

*** ***

لي عليكِ أن تفكري بي

وأنتِ تُحَمِّمِين أطفالكِ الصغار

وتلفينهم في بشاكير الأرجوان

وتتهيئين لزيارات الأعياد

*** ***

لي عليكِ أن تفكري بي

وأنتِ في مجالس السمر

حين ترتفع أبخرة الشاي

إلى الوجوه الساهرة

ويختلط حفيف المأكولات المسلّية

بالضحكات النابعة من القلب

*** ***

لي عليكِ أن تفكري بي

عندما يصير ظل كل شيء مثله

ثم يتحول إلى مثليه

ثم يضمحل

ثم تشرق الشمس

بذلك فقط ، تخرج الحياة من ظلمتها

وتضيء أبداننا كالياقوت

بذلك فقط ، تتساوى كِفتا الميزان

ويخرج الطير من القفص

*** ***

أيتها المضطجعةُ ،

كتمثال راقد على سفوح الفراعنة ،

ورمال منف

أنا الذي يحس بما يدور في فلكك

يا جميلة

*** ***

إنني مبلل إلى آخري

بالسهر والدموع

أبحث عن بقعة شمسٍ ،

كابتسامتك الدافئة

أتطلع إلى وسادةٍ ،

تمنحني الاسترخاء والأمان العميق ،

كفخذك الوثير

حتى يكون الأفق كله ملكي

ويطلع القمر

*** ***

الزمن الجميل آتٍ ،

فكيف لي أن أقبض على اللحظةِ ،

فلا تمر

وعلى السحابة فلا تفر

ويسقط المطر

كيف لي أن أنظر إلى صورتك

فتنبض على الحائط بالحياة

وتخرج من إطارها ،

إلى الوديان المنبسطة

والسهول الناعسة

وما مآل المشاهد التي تبخرت

وترسبت آثارها كالقهوة

في فناجين القلب

أنا طفلك الكبير ولن أهون عليكِ

فلا تفطميني بعد الآن

*** ***

وإذا أعوزني حبك

سأنفر من بيتي في منتصف الليل

مستنجداً بالمارة والمسافرين

أقول لهم :

كانت هنا حبيبتي

*** ***

سأتسكع في الميادين كالغريب

وأضيع في الشوارع كالمتشردين

والأيتام

سأرصد الدنيا كالمتعجب من دورانها

وأضرب رأسي بعنفٍ في حجر الأهرامات

مستبيحاً دم الكهانةِ ،

وأمراء الحب ،

وسلاطين الهوى

باكياً على الأيام التي مضت

والأيام التي سوف تجيء

*** ***

وعند الفاترينات

والواجهات الزجاجية

سأقف طويلاً أمام الملابس النسائية

باحثاً فيها عن ألوانك المتناغمة

كقوس قزح

وأمام بائعة الورود

سأساومها على الزهرة التي تحبينها

وأفرغ لها كل ما في جيبي

لأعود مفلساً من العرباتِ ،

والقطارات الكهربائية ،

والمركبات

عائداً تحت الأشجار السامقة

متوجاً بالحزن والسعادة

منهوكاً ،

بين عشرات الوجوه الخاوية

الفارغة من الشعر ، والثورة ،

والجمال

المتخمة بالجشع ، والبلادة ،

والعبودية

واضعاً يدي في جيبي

وفي يدي الأخرى ،

حاملاً الزهرة التي تحبينها

لألقيها عليكِ

عند نقطة التقاء السماوات والأرض

وأنا واقف على ناصية التاريخ

ملبَّداً بالحب والكبرياء

داخلاً في تقاطيعك الأبنوسية

لأبدأَ معكِ من جديد

من تحت نقطة الصفر

انطلقِ أيها الجواد

لن أهتم بكِ بعد الآن يا حبيبة

لن أنجذب إليكِ كما كنت من قبل

كالفراشة في اتجاه النور

والشلال في انحدارة السهل

لن أبتاع لكِ مرة أخرى

الوردة التي تعرفين كم هي حارة

كخديكِ العسليين

سأجلد اللحظات التي ،

أعيشها في غيابكِ

كما يُجلد الجواد بعنف

مبتعداً عن حيازة الهوى

*** ***

الأيام الجميلة احترقت

وبقيَ الرماد في الأوراق والمحابر

انطلق بي أيها الجواد :

وجهكِ الخالد كأسطورة

طلعتكِ الآسرة كأميرة

*** ***

انطلق أيها الجواد :

دلالكِ المثير ،

المغلَّف بالنفور المصطنع

وعصيانك المفتعل

الأشهى من المطاوعة والإذعان

*** ***

انطلق أيها الجواد :

الإشارات الساحرة

النظرات المختلسة في وجود الرقباء

التعريض بالكلام المختلق

*** ***

انطلق أيها الجواد :

الملاطفات الناعمة

الأوراق المدسوسة في يدكِ ،

على درجات السلم

المقابلات المختطفة ،

واللقاءات الخفيّة

المواعدات المتجددة عند افتراق الطرق

ووراء البيوت المحملقة

*** ***

انطلق أيها الجواد :

أسلاكَ الهاتف الدافئة

وصوتكِ الخارج من قرارة النداء

كعاشقة على سطح اليخت

بين السماء والماء في أعالي البحار

انطلق أيها الجواد :

مزاحكِ الخلاب

وضحتك العريضة أيتها السخية بالجمال

الفياضة بالملك والسعادة

*** ***

انطلق أيها الجواد :

ساعات الترقب الطويلة

والسهر العنيد في ليالي الشتاء

بانتظار صباحكِ البهي

حين تقبلين في ثيابك المتراقصة

كذيول الفساتين الإسبانية

انطلق أيها الجواد :

*** ***

الأيام الجميلة احترقت

وبقي الرماد في الأوراق والأحبار

انطلق أيها الجواد

أسمعني صهيلك المدوّي في الأفق

أرني الأرض تحت حافرك تجري

وتختفي كلمح البصر

حيث البيوت تستدير وتغيب

والشوارع ترجع للخلف

والوجوه تفر من حولي كالجراد

انطلق أيها الجواد

أطلق ساقيك للريح

مُد عنقك إلى الأمام ،

أرني شعرك المرفرف كرايةٍ ،

عائدةٍ إلى الوطن من غُبار الفتح

حيث السحاب يرافقنا

ولا شيء يلحق بنا

لا تلتفت إلى الخلف

الفرار هو المبتغى

والهروب إلى آخر الأرض هو الهدف

انطلق

انطلق

انطلق

انطلق أيها الجواد

الكلمة التي لم أسمعها

الخصوبة التي شممت رائحتها

في أنفاسك الحارة

على يديك الناعمتين كالحرير

*** ***

الخصوبة التي تنتظرُ ،

قيامة الأموات

في بدنك الهادىء ، كالرماد

*** ***

والأرض القاحلة

التي أوشكت أن تذبل

في انتظارها الطويل

لمواسم الحصاد ، وعودة العصافير

*** ***

والزلزال الكامن

الذي يهزّ الأرض تحت ملابسكِ ،

الشتّائية

ويشقّقُ الجدران ، في سكونكِ الثائر

*** ***

وصوتكِ الفائر

الذي فرش لي الأرض بالندى ،

والحناء

وسمَّد تربتها بطلائع المواعيد ،

الغامضة

وهفهفة ردائك الداكن

الذي مايزال تاركاً لونه اللازورديَّ ،

على عينيَّ الحزينتين ،

ووجهيَ الشاحب

*** ***

وعيناكِ المغمضتان كقطة شيرازية

حين تسمعين كلمات الغزل

التي أهمس بها إليكِ ،

في الممرات المزدحمة

*** ***

والقبل التي أرسلها لكِ ،

على خدود الأطفال

فتستقبلينها وتشبيعنهم ضمَّاً ،

وتقبيلا

وعيناكِ شاخصتان نحوي

تستطلعان أحوال الطقسِ ،

ومواعيد المطر

كل ذلك كان مرهوناً ،

بالسهر والكتابة

كان مرهوناً بإخلاء الشوارعِ ،

من رداءة الطقس

وشناعة الضوضاء

ماتت الضوضاء ،

وسُحِبتْ جثتها الكريهة

إلى ما وراء الجبل

فأين إذن الأزهار والثمار ؟

أين فائض الأرض من الفراشاتِ ،

والموسيقا ،

وانبلاجة الأحاسيس ؟

كل ذلك كان مرهوناً ،

بكلمة واحدة ، تقولينها

كلمة واحدة

كانت كفيلة بأن تنعش القلب العليل

وتجعل الدنيا كلها ،

تهفهف حوله بالندى والحناء

*** ***

إنني مستعد أن أموت من أجلكِ ،

يا حبيبة

دون أن أشي بشيءٍ يدل عليكِ ،

أو يقطع آفاق السعادةِ ،

على عينيكِ المتنقلتينِ ،

بالشعاع الباكر

أنتِ التي فرشتِ ليَ الأيامَ ،

باللازورد ،

ورشَشْتِها بماء الورد

*** ***

إنني أفكر فيكِ ،

وأنا في مقهى بلا صديق

وفصل مكتظ بالطالبات

وسرير بلا حبيبة

أحبك يا فاشلة البوحِ ،

يا فاشلة الحروف

*** ***

أريني مرة أخرى اختلاجة عينيكِ

وامنحيني النظرة

التي تعرفين أنني أفهمها

تلك التي تشعل القلب

وتجعل الشعر يتدفق على اللسانِ ،

كالشعاع

*** ***

اهمسي لي بتلك الكلمة

التي انتظرتها من أيام الآحاد الضائعة

الكلمة التي تجعل شفتيكِ ،

تتفتحان كالوردة

وتجعل قلبي يتقافز حولكِ ،كالعصفورِ ،

تحت قطرات الندى

❑ رثاء عاشقة :

عندما نحاول أن ننسى

لا تذكرني بأيام فتاتي
لا تذكرني بآلام كبار التعساء
هكذا نحيا ،
ولا نملك أن نمضي إلى حيث نشاء
إنها كانت حياتي
إنها كانت أمامي وتلاشت
مثلما نصحو من الحلمِ ،
ونرجو لو يعود
إنها كانت مواعيدي مع الفجر الجديد

آهِ يا جرحي الذي ،

كل صباح يتجدد

ما الذي يمكن أن أحكي ،

عن الأمس الشهيد ؟

*** ***

ذات يوم مثل هذا اليومِ ،

كنا نقطع الوقت معا

وضحكنا

ودخلنا شارع الحب وسرنا خطوات

وحلمنا بالغد الآتي وباليوم السعيد

وتغنينا معا

لم يكن فيها دهاء الأخريات

وجهها : كانت عليه مسحة الصدقِ ،

وآيات النقاء

لم يبارح كفها الناعم كفي

قبل أن تلمح في عينيَّ وعداً بلقاء

آهِ يا قامتها الهيفاءِ ،

إذ تخطر في وسْط الفناء

وتنادي

صوتها المبحوح مغروس بقلبي

وبعينيها فؤادي

حائر التطواف لم يعثر على الأرض الأخيرة

وأنا أحببتها حقاً ،

ولكن كنت أحياناً كثيرة

أتحاشى أن أراها
غير أني كنت مشدوداً لوجهٍ ،
فيه أحلامي النضيرة
إنني في حبها كنت ضعيفا وقويا
كنت كهلاً وصبيا
لم أكن أعلم أن الدمع
مخبوء وراء البسمات
لست أنسى حينما جاءت إليَّا
ناشدتني وقفة الإنسانِ ،
في وجه المتاريس المقامة
كنت لا أملك إلا نظرة الحبِ ،
وقلباً شاعريا
كنت لا أعرف للحب صرامة

لست أنسى مرة حين جلسنا صامتين

كلنا ينتظر الآخر أن يبدأ بالقولِ ،

وينسى

كلنا يرتقب البسمة فوق الشفتين

وقتها .. كان كلام من فؤادي

يتصاعد

نحو صدري

ثم يرتد على طرف لساني ويعود

ساقطا في عمق قلبي

حين مرت فوق رأسينا ،

عصافير العذاب

فتحيرنا وقمنا

كلنا أخفى سؤالاً ،

كان يحتاج الجواب

*** ***

زرتها ذات صباح يوم عيد

في لفيف الأصدقاء

وجهها كان جميلا وحزينا

يعكس الليل وأحزان السماء

صمتها كان وديعا وجليلا

فيه للحب عتاب وعزاء

وأنا أرنو إليها

حينما سارت مع الصمتِ ،

إلى باب الوداع

فتوقفنا .. تطلعنا إلى بعض ..

تصافحنا وأطرقنا ،

وقد مرت على الأفق غمامة

فافترقنا

ثم ناحت فوق تل الحب للحزن حمامة

*** ***

نحن سامحناك يا هذا القدر

ونسينا الحزن والإحباط ،

في ليل الجراح

ونسينا نصلك المغروس في القلب الطعين

ونسينا وقفة العمر على باب الأماني

في انتظار الموعد المأمولِ ،

والفجر الحنون

ونسينا .. ونسينا .. ونسينا

فلماذا توصد الأبواب في وجه فؤادينِ ،

من الحب المندَّى رضعا

ولماذا نملك الحبَّ ،

ولا نملك أن نمضي على الدرب معا

نملك الأرضَ ،

ولا نقدرُ أن نأخذ فيها موضعا

يوم الإثنين

كنا نتلاقى أيام الإثنين
آخذها تحت الأشجار المغسولةِ ،
فوق الشط الممتدّ
وأطارحها أوجاع الأمسِ ،
وأشواق الغد
كنا اثنين جميلين
وكان الشاطيء مغموراً بالعشاقِ ،
اثنين ، اثنين

*** ***

كنت أحبك يا يوم الإثنين

وكتبت اسمينا ن ومواعيد تلاقينا ،

في تقويم العامِ ،

بخانات الإثنين

*** ***

والآن غدوت بأيام الإثنينِ ،

وحيداً ، أخطو فوق الشاطيء ،

تتعقّبني نظرات العشاق ،

فأجفل منهم ،

حتى أتبدد عنهم ،

ألمحهم خلفي تحت الأشجار الملتفةِ ،

وجهين ، فوجهين ، فوجهين

ويراني العشاق على الشاطيء
وجهاً ،
يبكي الوجه الغارب
وجهاً منفرداً ،
يتبدد تحت غصون الشجر الشاحب
فألملم أشلائي من أطراف الكون
وأعود إلى مخدع أرقي
مرتعشَ الكفين
أخشى أن أغفو أو أن أصحو
حتى لا ألقى نفسي في اليوم التالي
اثنين

*** ***

ماذا تحمل في اسمك من معنى ،

يا يوم الإثنين

معنى يستدرجني ،

يخرجني من مخدع أرقي

فأرى الناس على شط الينبوعْ

ظلين ، فظلين ، فظلينِ ،

فظلي المصدوعْ

يتلوى منفرداً

يتبعني قرب الينبوعْ

بالرأس الموجوعِ وبالقلب المنزوعْ

وبالحسّ المخدوعْ

فلتسقط من قائمة الأسبوعْ

اسقط يا مسنون الحدّين

يا يوم الإثنين

*** ***

يا أحنى الأيام الراحلةِ ،

ويا أقسى الأيام المقبلةِ ،

ويا سُمَّ الفرحةِ ، يا ناب الزهرةِ ،

يا سكين الوردِ ،

تزحزح ، عن قلبي المفجوعْ

اسقط من عقد الأسبوعْ

اسقط يا يوم الإثنين

*** ***

اغرب عني يا يوم البهجةِ ،

يا يوم الجنة فوق الشطين

اغرب يا يوم البيعة فوق الينبوعْ

يا منتصف الأسبوعْ

*** ***

مشطوراً تفجأني شمسك في الليلِ ،

فأخرج من نومي نصفين

نصف يمحوك من الأسبوعِ ،

ويرفعني منتصراً ،

في قمم السلوى والنسيان

والنصف الآخرُ ،

يرفعك على قائمة الأيامِ ،

ويستعذب خنجركَ ،

فينشطر إلى شطرين فشطرين

فأرى الشيء الواحد حولي شيئين

حتى تغرب شمسك عن أفقي ،

فأراها شمسين

*** ***

نحن بالحب تغربنا كثيرا

وتواعدنا كثيرا

ثم أخلفنا مواعيد الهوى عفواً

كأنّا ما عشقنا

والتقينا ذات يوم دونما قصدٍ ،

على باب الهوى

فابتسمنا من بعيدْ

ومضينا من بعيدْ

كلنا يحمل للآخر قلباً ،

وعتاباً ، وجوى

فتعالي

قبل أن يرحل بالحب الربيع

ثم تغزونا الليالي

*** ***

أنا حقاً كان في قلبي حنينْ

حينما مرّت خُطايا

في عذاباتي أمامكْ

غير أني كان في عِرقيَ نبض الكبرياء

فتجاهلتَ نداءكْ

سامحيني ،

فأنا مازلت مشدوداً إلى عينيكِ ،

والوجه الحنونْ.

*** ***

من تُرى يبدأ بالصفح وينسى ؟

قبل أن يدنو قطاري ،

وأُوَلّي

ثم يطوينا الظلامْ

اسمعيني ،

وجهك الوادع أفقي ،

وحدودي

فاغفري لي كبريائي

وأرحيني على بابكِ حيناً ،

فغداً أرحل عن أرضكِ يا حبي

ولا يبقى سوى لحن نشيدي

*** ***

اسمعي صوتي الأخير

: غدنا أحلى فعودي

□ ليالي الشمال الحزينة

زمن لا يجيء :

زمنٌ لا يعود غداً ،

فيه نبقى معاً ،

فيه نقتسم الحلمَ ،

والفرح المتصبِّبَ تحت شموس المدينةِ ،

فيه يعرفنا الباعة الجائلونَ ،

ومنتديات الشراب الطعينة

*** ***

زمنٌ لا يجيء غداً ،

فيه صوتك يفجأني بالزيارةِ ،

ويسائلني عن قصائد حبٍّ ،

وحرية ، وانتماء

*** ***

فجأةً ،

يتصاعد لحن العذابِ ،

تتفتَّحُ في شفتيك الورود المصونة

ثم نقتسم الفرْحَ ،

يصبح للصمتِ طعمٌ ،

وللمستحيل وجودٌ ،

وللكلمات سكينة

*** ***

خفقةً خفقةً نتوحَّدُ ،
ما بيننا يتجمع نبض الحنانِ ،
على حلقات الدُخَانِ ،
ويعلو ،
وفيروز تشدو :
ليالي الشمال الحزينة

*** ***

زمنٌ لا يجيء غداً ،
فيه نبقى معاً ،
نتحدى عيون السلاطينِ ،
برج الرقابةِ ،

أكمنة المخبرينَ ،
وتجيئين فيه بسِفْرِ الخروجِ ،
وتفرِّين عند تنبُّههم ،
بينما أترنَّحُ ،
في سجن خوفي عليكِ ،
وعيناي عالقتان بخضر المروجِ ،
تفرِّين تاركةً في ضلوعيَ رعداً ،
يدمدمُ ،
لا ينتهي بالأمانِ ،
ولا بانتهاء الأمانْ

***

زمنٌ لا يجيء غداً ،
لن تكون مواعدةٌ ،

من جديدْ

***

ربما في غدٍ ،
أتذكر عينيكِ من شرفة النفي ،
سيَّانِ أن تتحطَّمَ ،
أو تتمكَّن من معمصميَّ القيودْ

*** ***

ربما ،
أتذكرُ وجهكِ ،
في ذات يومٍ ،
أُمدِّدُ ظهريَ فيهِ ،
على شاطيءٍ ،
تتلاطمُ أمواجهُ في ضلوعي ،

وعينيَ مغمضةٌ فوق حصرة قلبي ،
على زمنٍ لا يعودْ
*** ***

ربما في غدٍ ،
أتذكر ملمس كفِّكِ ،
حين أصافح من لا أريدْ
أتذكر حتى تذوب ملامحه ،
ملمحاً ملمحاً ،
وتحل ملامحك الغائباتُ ،
فأسند رأسي بكفِّي ،
وتهوي بيَ الأرضُ ،
تهوي إلى قاع بحرٍ عميقٍ ،
بعيدْ

***

ربما في غدٍ ،
أتوكَّأُ فوق بقاياكِ ،
أخرج للطرقاتِ بطيئاً ،
صموتاً ،
بشَعرٍ كثيفٍ ،
ووجهٍ مخيفٍ ،
وكفايَ معقودتان ورائي ،
أسائل عنكِ المحطاتِ ، والطلقاءَ ،
وأسأل عنكِ الشبابيكَ ، والسجناءَ ،
وأسأل عنكِ العذارى ،
وطلعتها في الصباح على ساحة الدرسِ ،

أسأل عنكِ البيوتَ ، التي لا تنامُ ،
وأسأل عنكِ الليالي التي حرَّرتنا ،
ليالي الزمانِ ، الزمان الشهيدْ

***

آهِ ماذا سيحدث لي ،
لو تذكَّرتُ وجهكِ يرتاح فوق ذراعي ،
وتذكرتُ أهداب عينيكِ ،
تسحبني ، وتهرِّبني للسهولِ ،
وتعتقني للمراعي ؟

***

ما الذي سوف يحدث لي ،

غير أني سأصلب نفسي ،

فوق رخام الميادينِ ،

حول التماثيلِ ،

عند رؤوس الشوارعِ ،

أُعلنُ ،

أني نُفيت عن الأرض قهراً ،

وأنكِ حوصرتِ في البيت قسراً ،

أموتُ ،

وكفيَ مرفوعةٌ للسماء البعيدةِ ،

كفي مجلجلةٌ بقيود الحراسةِ ،

تصرخ في أوجه الرائحينَ ،

وفي أوجه العائدينَ ،

وتعلن في كل جيلٍ يجيءُ ،

وجيلٍ ،

بأن كتاب الخروجِ ،

باطلٌ لا يعيد المروجَ ،

وأن سناكِ المضيءْ

زمنٌ لا يجيء

لم يكن حباً

جلست ولم يهتم

نظرت إليه وحاولت فتح الكلامِ ،

فلم تجد أذنا لتسمعها ،

كأن به صمم

فتململت حتى تحركه لمعركةٍ ،

فما اهتزّ الصنم

***

نهضتْ فلم يهتم ،

سحبتْ حقيبتها وألقت نظرة حيرى ،

وغادرت المكانَ ،

ولم تجد أدنى اهتمام

***

بالله كيف تحول الحب القديمُ ،

من الغرام إلى السأم

***

ما كان حبكِ ،

غير ماء في العروق بغير معنى ،

والهوى عصب ودم

□ على لسان ابنته " رغداء " وهي تتطلع مع هلال كل شهر إلى" براعم الإيمان " ملحق" الوعي الإسلامي " الصادرة عن الكويت

مجلتي .. مجلتي

مجلتي ، مجلتي مجلتي ، مجلتي
تزهو بها محبتي على مدى الزمان
مجلتي مجلتي براعم الإيمان

***

أنشودتي وقصتي ولوحتي وصورتي
تنشرها مجلتي فيفرح الأقران
مجلتي مجلتي براعم الإيمان

***

في صفحة الغِلافْ رسمٌ به إتحافْ
ألوانه أطيافْ تُحيِّرُ الجَنانْ

مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

***

أبوابها كثيرة فصولها مثيرة
لوحاتها منيرة بأبدع الألوانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

فيها من الحكايا والشعر والوصايا
ما يرشد الصبايا ويسعد الفتيانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

فيها مسلِّياتْ فيها مسلسلاتْ

فيها مسابقاتْ تُنشط الأذهانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

فيها مألفونا بالفكر قوَّمونا
بالحب علمونا فضائل الإيمانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

بحصنها الحصينْ وعلمها المكينْ
تصونني بالدين من لوثة الشيطانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

مجلتي يا قومْ بفكرتي تهتمْ
تُحيطني كالأمْ بالحب والتحنانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

تاريخها موصولْ بالنقل والمعقولْ
وأفرع وأصولْ تبغي بها الإنسانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

فتاتها كَعابْ في مطلع الشبابْ
تُقدس الحجابْ وتقرأ القرآنْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

قارئها حفيّ بفكرها بهيّ
بحبها أبيّ بين بني الإنسانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

لها مع الكبيرْ هوىً ، وللصغيرْ
عِشقٌ به يطيرْ محلق الوجدانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

بحبها ارتويتْ هوىً من الكويتْ
وطفت كل بيتْ أدعو إلى الأمانْ

مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

*** ***

لا تجعلي انشغالي بالعدد التالي
يطول في الليالي فتولد الأحزانْ
مجلتي ، مجلتي براعم الإيمانْ

((السيرة الذاتية))

□ **فولاذ عبدالله الأنور أحمد السيد فواز .**

■ من مواليد سوهاج .

■ تخرج في كلية دارالعلوم جامعة القاهرة ١٩٨٤ .

■ عمل بالكتابة للبرامج الثقافية والأدبية بالإذاعات المصرية في الفترة من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٧

■ مثل مصر في مهرجانات ومؤتمرات دولية .

■ عمل بالتربية والتعليم معلما للغة العربية والتربية الإسلامية إلى درجة كبير معلمين بمدارس إدارة حلوان التعليمية .

■ أذيعت قصائده ، ونشرت بمختلف الصحف والدوريات المصرية والعربية .

ترجمت بعض قصائده إلى الإنجليزية .

■ دراسات عن شعره ومقالات وأبواب في رسائل جامعية بأقلام :

د. محمود الربيعي ، د. علي عشري زايد ، د. محمد حماسة عبداللطيف ، د. شفيع السيد ، الشاعر الكبير فاروق شوشة ،

د. حسام عقل ، أ. محمد أبو المجد ، أ. سيد الوكيل ، أ. أسامة الألفي ، د، عبدالحكم العلامي ، د. مصطفى عبدالغني ، د. على حوم ، د. مشهور فواز ، أ. بهاء جاهين ، أ. عمرو الديب وآخرون .

■ رسالة ماجستير عن شعره للباحثة هدى السيد محمد بتربية عين شمس عنوانها ﴿شعر فولاذ عبدالله الأنور دراسة أسلوبية﴾ عام ٢٠١٠

□ **مهام ومشاركات :**

■ عضو اتحاد كتاب مصر .

■ عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة في دورته قبل السابقة .

■ عضو منتدب لمجلس إدارة الجمعية المصرية للآداب والفنون .

■ عضو نقابة المعلمين .

■ خطيب بتكليف من وزارة الأوقاف في مساجد حلوان .

■ رئيس نادي الأدب المركزي لمحافظة حلوان في دورته من عام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١٠ .

■ أمين عام المؤتمرات الأدبية لمحافظة حلوان قبل إعادة دمجها في القاهرة الكبرى .

□ **جوائز :**

■ جائزة الدولة التشجيعية عن ديوانه ﴿سيدة الأطلال الشمالية﴾ عام ٢٠٠٧

■ جائزة الشعر الأولى للشباب عن المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٤

■ جائزة الشعر في عيد الفن والثقافة من رئيس الجمهورية عام ١٩٧٩ .

■ درع الملتقى الدولي للشعر العربي بالبليدة الجزائر في أكتوبر ٢٠١٧

□ **جوائز أخرى وشهادات :**

■ كأس الفائز الأول للشعر عن جمعية الأدباء والفنانين الشبان عام ١٩٧٩ .

■ درع الهيئة العامة لقصور الثقافة عام ٢٠٠٨ .

■ جائزة أوسكار التميز العربي عن مجلس الشباب العربي للتنمية المنبثق عن جامعة الدول العربية عام ٢٠٠٨ .

■ وسام نقابة المعلمين وشهادة تقديرها عام ٢٠٠٨ .

■ درع ساقية الصاوي الأدبية وشهادة تقديرها عام ٢٠٠٨ .

■ شهادة التقدير الذهبية عن الجمعية المصرية للآداب والفنون عام ٢٠٠٨ .

■ درع محافظة حلوان في عيدها القومي الأول عام ٢٠٠٩ .

■ درع نقابة المعلمين في ستينية الشاعر وشهادة تقدير رابطة معلمي حلوان عام ٢٠١٣ .

■ وسام كلية دارالعلوم جامعة القاهرة في مهرجان مطر الشعري الأول عام ٢٠١٤ .

■ وسام دارالعلوم العلوم للمرة الثانية من جامعة القاهرة يوليو ٢٠١٧

■ احتفاليات وأمسيات تكريمية للشاعر بنقابة الصحفيين وصالون الفكر والفن وقصور الثقافة

□ **صدر له :**

١- [رايات السلام] ديوان شعر

عن جميعة الأدباء والفنانين الشبان يناير ١٩٧٨ .

٢- [شارات المجد المنطفئة] ديوان شعر

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب يناير ١٩٨٧ .

٣- [عودة الأحلام الغائبة] ديوان شعر

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ديسمبر ٢٠٠٤ .

٤ -[سيدة الأطلال الشمالية] ديوان شعر

عن دار أخبار الوطن مارس ٢٠٠٦

٥ - [اعقدي حاجبيك] ديوان شعر

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب يناير ٢٠٠٧

٦ - [روائح من عشب مارس] ديوان شعر

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب يناير ٢٠١٢

٧ - [من أشعار محمد الجيار] دراسة أدبية

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب يناير ٢٠١٣

٨ - [على ناصية الشمس ، قصائد حب إلى ميسون] ديوان شعر

عن مطبعة دار العلم بحلوان مارس ٢٠١٤

٩ - [انتظريني مطرا لا موسميا] ديوان شعر

عن الهيئة العامة لقصور الثقافة يونيو ٢٠١٤

١٠ - [رثاء الممالك البائدة] ديوان شعر

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب نوفمبر ٢٠١٦

١١- [انطلق أيها الجواد] ديوان شعر

عن الأدباء للنشر والتوزيع ديسمبر ٢٠١٧

□ قيد الإصدار :

- ودخلت سنة ستين >> سيرة ومذكرات
- الأعمال الشعرية >> ٣ مجلدات
- قريباً من قوس قُزَح >> ديوان شعر
- انطلق أيها الجواد >> ديوان شعر
- سعيد بن جبير >> مسرحية شعرية
- أجمل قصائدي >> مختارات شعرية
- أجمل قصائد الرثاء في الشعر العربي > > دراسة أدبية

الفهرس

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١	انهضي من فراشك	٣
٢	حفلة حب لعينيها	١٢
٣	ابتسامتها الدافئة	١٤
٤	هي والموناليزا	٢٤
٥	من تحت نقطة الصفر	٣٠
٦	انطلق أيها الجواد	٤٦
٧	الكلمة التي لم أسمعها	٥٣
٨	عندما نحاول أن ننسى	٦٢
٩	يوم الإثنين	٧٠
١٠	زمن لا يجيء :	٨٠
١١	لم يكن حباً	٩٠
١٢	مجلتي .. مجلتي	٩٣
١٣	((السيرة الذاتية))	٩٩